﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١١٧﴾ [المؤمنون: 117]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد الوصف بالتّعالي جاء التّوعُّد

بعد أن جاء وصفُ الرّحمن بتلك الصِّفات ليَظْهَر تعاليه عن اعتقاد الكفّار بالعبثيّة في الخَلْق وعدم الرّجوع إليه، وأنّه ﷻ المُتفرِّد في مُلكه وعَرْشه وكَرَمه؛ جاء التّوعُّد لمَن يدعو غيرَه معه(1).

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَدۡعُ﴾: يحمل هذا اللّفظُ نداءً وسؤالًا(2)، وهو في أصله إمالةُ الشَّيء إليك(3)، ويُطلَق على التّسميَة، نحو: دعوتُ ابني زيدًا؛ أيْ: سمّيته، ودعوتُه: إذا سألته، ويُطلَق على الاستغاثة، فمَن يُغيث فله دعوةٌ؛ أيْ: إجابةٌ ورِفْعَة(4)، ويُطلَق الدّعاءُ على العبادة لما فيها من التّقرّب إلى المعبود، ورجائِه والاستغاثةِ به(5)، ومعنى ﴿يَدۡعُ﴾ في الآية: يسأل ويَرجو ويَعبُد.

2) ﴿بُرۡهَٰنَ﴾: (البرهان) فُعْلان من بَرَهَ الشّيءُ إذا ابيضّ، وهو الحُجّة، وهو أوْكَد الأدلّة، لأنّه يقتضي الصِّدقَ لا محالة(6)، يقول رسولُ اللّهِ ﷺ: «والصّدقةُ بُرهان»(7)، وبالبُرهان قِوامُ الدّعوى وغلبَتُها، وبدونه تبقى الدّعوى فارغةً(8)، ومعنى ﴿بُرۡهَٰنَ﴾ في الآية: حُجّةٌ قاطعةٌ.

(1) ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 4/ 159.
(2) الرّاغب، المُفردات: (دعا).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دعو).
(4) الرّاغب، المُفردات: (دعا).
(5) جبل، المُعجم الاشتقاقيّ المُؤصّل: (دعو).
(6) الرّاغب، المُفردات: (بره).
(7) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: (223)، والتّرمذيّ في سُننه، برقم: (3517).
(8) جبل، المُعجم الاشتقاقيّ المُؤصّل: (برهن).

3) ﴿حِسَابُهُۥ﴾: أصل كلمة (حسب) من الحساب، وهو العَدُّ والإحصاء[1]، ويختلف الغَرضُ من الحساب، فإن كان لإعطاء مقابلٍ له فهو الجزاءُ؛ ليكونَ بحسْبِه، لذلك يُستعمَل (حسب) في الكفاية، يقول تعالى: ﴿عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦﴾ [النّبأ: 36][2]، و﴿حِسَابُهُۥ﴾ في الآية؛ أي: جَزاؤُه.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الحِسابُ الشّديد على مَن يدعو إلهًا آخَر

ومَن يَدعُ مع اللّه تعالى إلهًا آخَر في عبادته أو مُناجاته؛ فسيَلْقى الحسابَ الشّديدَ، والجزاءَ الرّادعَ من عند ربّه ﷻ؛ لأنّ عدالةَ اللّهِ اقتضت أنّ الكافرين به لا ينالون الفلاحَ؛ وإنّما ينالون الخِزيَ والخُسران[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الواوِ في صَدرِ الآية:

عطفُ جزاءٍ على استدلال

عُطِفت جملةُ الشّرطِ وجوابِه ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ بالواو على جملة تنزيه اللّه عن العبث واعتقاد عدم العودة إليه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ وتفريعُ جزاء على استدلال، فلمّا بطل القولُ بعبثيّة الخَلْق وعدمِ الرّجوع، وتأكّدَ تمامُ مُلكِ اللّهِ ووحدانيّته؛ جاء ذِكر الجزاءِ على الاعتقاد؛ وكأنّ بينَ الجُملَتَيْن جملةَ الجزاءِ المستأنفةَ بالفاء، وتقديرُها: (فمَن دعا اللّهَ وحْدَه فأولئكَ هم المفلحون)؛ فجاءتِ الواوُ لتَعْطِفَ حُكمًا على حُكْم[4]؛ فهذه الآية معطوفةٌ على آيةٍ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ على جهة التّوسُّع، وعلى جملة مُقدّرةٍ معطوفةٍ على هذه الآية.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حسب).
(2) الرّاغب، المُفردات: (حسب).
(3) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 69.
(4) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 13/ 197.

بلاغةُ جملةِ الشّرط في الآية:

التّهديدُ والتّوعّد لمَن يتعدّى حَقَّ المَلِكِ الحَقّ

تضمّنتِ الآيةُ جملةَ الشّرط: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ وجوابَه: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾[1]، ولا تدلّ الجملةُ على الشّرط بقدرِ ما تُقَرِّر حُكمًا بالشّرط، وتتوعَّد وتُهَدِّد مَن ينطبق عليه هذا الشَّرط بأشَدّ تهديد[2]، كيف وقد تبيّن لذي لُبٍّ تمامَ تَفرُّد اللّهِ بالمُلْك والأُلوهيّة، فلم يبق إلّا التّهديد والإنفاذ.

سِرُّ استخدامِ أداةِ الشّرط (مَنْ):

خِفّةُ عقولِ مَن يُشركُ بالله

عبّر القرآنُ الكريم بأداة الشّرط (مَن)، ويعود سِرُّ ذلك إلى دلالة (مَن) على العاقل، فالخِطاب للعقلاء، وتدلّ على إرادةٍ واختيارٍ، كما أنّه تلويحٌ بخِفّة عقولِهم، فالعاقلُ إنِ اعتقد أنّ حياتَه عبثٌ، وأنّ منتهاهُ إلى تراب، ثمّ دعا معَ اللّه إلهًا آخَرَ، فأيّ أثارَةٍ مِن عِلْمٍ لديه؟ وأيّ منطقِ تفكيرٍ ينطلق منه؟.

إيثارُ الفعل ﴿يَدۡعُ﴾:

الدّلالة على مَن يعبد إلهًا آخرَ باختيارٍ واستمرار

أوثِرَ الفعل ﴿يَدۡعُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾؛ لشيء يتعلّق بمادّته وصيغته، فأمّا عن مادّة ﴿يَدۡعُ﴾؛ فالدُّعاء نداءٌ وسؤالٌ، ويقتضي القُربَ كما يقتضي الرّجاء، فإذا لوحِظ المَدعوُّ هنا وهو الإله؛ فقد صار الدّعاءُ عبادةً؛ فمقصودُ الشّرط هو العبادة[3]، لا مطلقُ الدّعاءِ والنّداء، وأمّا عن صيغة ﴿يَدۡعُ﴾؛ فهي المضارع الدّالُّ على الاستمرار، ولا يتكَرّر فعلٌ إلّا لقصد، وهو ما يُنبئ عن التّعبُّد لهذه الآلهة والتّضرّع إليها ومناجاتِها، وعدمِ الإصغاء لآيات اللّه ونداءِ الفطرة بكون الإله هو اللّه الواحد.

دلالةُ الظّرف ﴿مَعَ﴾ وإضافتِه إلى الاسم الجليل ﴿ٱللَّهِ﴾:

ادّعاءُ معيّةٍ لا تصِحّ مع الواحد المُتفرّد يدلُّ على خَبال العقل

جاء الشّرطُ بدعاء إلهٍ مع اللّه، مستعمِلًا الظّرفَ ﴿مَعَ﴾، ومضافًا

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 589.
(2) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 69.
(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 97.

إلى الاسم الجليل ﴿ٱللَّهِ﴾، ويدلُّ ذلك على أنّ اللّهَ ﷻ حقيقٌ بالعبادة والدّعاء، وهو أمرٌ مفصولٌ فيه، فالخَللُ هو في دعاء إلهٍ معَه؛ فأيُّ مَدعوٍّ يُرجَى معَ اللّه؟ وأيُّ مَدْعوٍّ يُخافُ من دون اللّه؟ لذلك فالذي يدعو إلهًا مع اللّه، فإنّه يدعو ما لا يصِحّ دعاؤُه، ويشركُ باللّه ما لا يصِحّ أن يُشرك به[1].

سِرّ تقديم ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ على ﴿إِلَٰهًا﴾:

الجزاءُ منصَبٌّ على الإشراك باللّه، مهما كان المَدْعو من دونه سبحانه

جاء قولُه: ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ مُقدَّمًا على المفعول به ﴿إِلَٰهًا﴾؛ لأنّ المقصد منَ الشّرط والجزاء هو التّركيز على المَعيّة في الدّعاء معَ اللّه تعالى، فالجزاءُ ابتداءً مُنصَبٌّ على الإشراك باللّه في الدّعاء وغيره، مهما كان المَدعوّ بعدَه.

سِرّ تنكير ﴿إِلَٰهًا﴾، ووصفُهُ بـ﴿ءَاخَرَ﴾:

الإلـهُ الواحدُ هو الحقيقُ بالدُّعاء، فلا إلهَ معَهُ ولا إلهَ غيرُه

جاء ذِكْرُ المَدْعوّ مع اللّه بلفظ ﴿إِلَٰهًا﴾ ووُصِف بـ ﴿ءَاخَرَ﴾، ويرجع سِرّ ذلك إلى أنّ النّكرة في ﴿إِلَٰهًا﴾ تدلّ على العموم، فليس المَقْصِدُ هو تحديدَ المَدْعوِّ هنا؛ بل وصْفُه بأنّه إلهٌ هو مَحَلّ التّركيز؛ أيّ مهما كان هذا المَدْعوّ فهل يصِحّ وصفُه بالإله؟ وهل يصلح دعاؤه معَ اللّه ﷻ؟، وأمّا وصفه بـ ﴿ءَاخَرَ﴾ فيُشعِرُ بالغيريّة معَ اللّه ﷻ، فهل في الأُلوهيَة غير؟ إنّه الإلهُ الواحدُ المَلِكُ الحَقّ، فلا إلهَ معه ولا غير.

فائدة جملة ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾:

سفاهةُ عقلِ مَن يدعو إلـهًا معَ الله؛ لأنّه ادعاءٌ باطلٌ بلا برهانٍ

إذا كان الإله واحدًا، ولا إلهَ معه ولا إله غيره، فما فائدة جملة ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾؟ والباطل لا برهان له! والجواب: أنّ فائدة ذِكْرها التّأكيدُ على أنّ أيَّ ادِّعاء بوجود إلهٍ آخَر معَ اللّه، هو ادِّعاء عَريٌّ عن أيّ حُجّةٍ وبرهان[2]، ولبيان أنّ التّديُّن بما لا دليلَ عليه باطلٌ،

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 97.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5129.

فكيف بما شهدت بديهةُ العقولِ بخلافه[1]، وللتّلويح بسفاهة عقل مَن يَدّعي ذلك؛ فإنّه لا يَتّبِع إلّا الوهمَ، وهذا هو العبث، أو أنّ جملة ﴿لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ اعتراض بينَ الشَّرط والجزاء؛ لذلك جيء بها للتّأكيد وللتّشديد[2]، والحاصِلُ: أنّ هذا تَرَقٍّ وتفصيلٌ في إثبات هذا المعنى؛ وأنّ فيه إشعارًا بأنّ العقل الذي يستوعب الحُجَج والبراهين ويستدل بها، لا يقبل دعاءَ إلهٍ آخَر مع الله؛ لأنّه لن يستطيع أن يجلِبَ دليلًا على صِحّة ذلك؛ ففي هذه الجملة تعريضٌ بعظيم غفلةِ هذا الدّاعي وغَباوَته وقُبْحِه، وخُروجِه على الفطرة.

دلالة استخدام ﴿لَا﴾ النّافية للجنس، ولفظ ﴿بُرۡهَٰنَ﴾:

أيّ ادّعاء بوجود إلـهٍ مـع الـلـه لا دلـيـلَ عـليـه ولا برهان

عبّر النّظمُ الكريمُ بـ﴿لَا﴾ النّافيةِ للجنس، ولفظِ ﴿بُرۡهَٰنَ﴾ في قوله: ﴿لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾، و﴿لَا﴾ تدلُّ على نفي جِنس البُرهان، ويدلّ لفظُ ﴿بُرۡهَٰنَ﴾ على الحُجّة الواضحةِ التي تورِث اليقين[3]، وقد دلّ هذا التّركيب على نفي أيّ برهانٍ كان، فلا يصِحّ أيُّ برهانٍ ولا دليلٍ على وجود إلهٍ معَ الله سبحانه، وأنّ مَن يدعو معَ الله إلهًا لن يجدَ له دليلًا عليه مهما حاولَ ذلك، إلّا ما كان من ظنونٍ أو أوهام يعتقدها أصحابُها، وسُرعانَ ما تتساقط لأدنى نقدٍ، كيف والبراهين ساطعةٌ على أنّه سبحانه هو الله الواحدُ المُتفرّد بالوجود.

سِرّ تقديم ﴿لَهُۥ﴾ على ﴿بِهِۦ﴾:

الاهتمامُ بالمدَّعي وتـقـديـمُـه على المدَّعى

قُدِّمَ شِبهُ الجملة ﴿لَهُۥ﴾ على ﴿بِهِۦ﴾ في قوله: ﴿لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾، ويَرجع سِرّ ذلك إلى الاهتمام بالمُدّعي وتقديمُه - وهو المُشرك - على المُدَّعى - وهو الإله، وذلك لأنّ المُشكل ليس في المُدَّعَى؛ لأنّ الإنسان عَبَد الشَّمسَ والحَجرَ والنّارَ؛ بل قد عبدَ المسيحَ مع أنّه بَشَرٌ، وتلك

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 97، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 153.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 589.
(3) الرّاغب، المُفردات: (بره).

المعبوداتُ مخلوقاتٌ لله سبحانه، وتُقِرّ بأُلوهيَّته ﷻ؛ وإنّما المُشكلُ في مُدَّعي الإلهِ الآخَر؛ إذ يحاول جاهدًا أن يجد دليلًا واضحًا على مُدّعاه فلا يجد هذا الدّليل؛ لأنّه أمرٌ باطلٌ قطعًا، فلا دليلَ عليه إذًا ولا بُرهان: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾ [الحجّ: 73].

دلالةُ الفاءِ والقَصْر في ﴿فَإِنَّمَا﴾:

جـوابُ تهديدٍ ووعـيـدٍ بـأنّ الله وحـدَه مَن سيحاسبُهم

صُدِّرت جملة ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾ بالفاء لتدُلَّ على جواب الشّرط[1] مرتِّبَةً هذا على ذاك؛ أيْ: إنّ الجزاء سيحيقُ بمَن دعا معَ اللّه إلهًا آخَر، ووظّفت الجملةُ أداةَ (إنّما) لقَصْر المحاسبةِ على اللّه ﷻ، فلا يحاسبُه إلّا ربُّه، لا يحاسبه غيرُه[2]، وهي مبالغةٌ في تخطئتِه وتهديدِه، وإنذارٌ شديد بالعقاب الأليم[3]، ويجوز أن يكون القَصْر إضافيًّا تطمينًا للنَّبيّ ﷺ بأنّ اللّه لا يؤاخذه باستمرارهم على الكفر؛ كقوله: ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ [الشّورى: 48][4].

إيثار لفظ ﴿حِسَابُهُۥ﴾ دون غيره، وإضافتِه إلى ضمير الغائب:

حـسـابُ جـزاءٍ بمقدارٍ مُكافئٍ لـلـجُـرم مـعَ الإبعاد

عبّر القرآنُ بلفظ (الحساب) مع إضافته لضمير الغائب، وفي ذلك منَ الدّلالات ما فيه؛ فإنّ لفظ الحساب يدلّ على الجزاء بطريق الكناية؛ وهو المقصود الأوّل من الحساب[5]، كما يدلّ على مقدار الجزاء فهو بحساب[6]، وهو جزاءٌ مناسبٌ للعمل، ومُكافئٌ له وحسبُه، فلا تكن زيادةٌ فيه ولا نقص[7]، وفي إضافة الحساب إلى ضمير الغائب إهمالٌ للمحاسَب، فهو بما فعل من جُرم حقيقٌ بالإهمال والإبعاد والطَّرد، فعُبِّر عنه بالغائب.

(1) الصّاويّ، حاشية على الجلالَيْن: 3/ 106، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5129.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 18/ 136.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5129.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 18/ 136.
(5) الشّهاب، عناية القاضي وكفاية الرّاضي: 6/ 349.
(6) الرّاغب، المُفردات: (حسب).
(7) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 198.

فائدةُ قيدِ الحساب بالظّرف ﴿عِندَ﴾:

قيّدتِ الآيةُ الحسابَ بالظّرف ﴿عِندَ﴾، وفائدةُ هذا القيد هو أنّ هذا الحساب مُدّخر له عند ربّه، سيُجازيه به يومَ يلقاه[1]، كما أنّ العِنديّةَ تعني أن لا أحدَ يُقَدّر حسابَه إلّا ربُّه، لذلك فحسابه الذي يستحِقُّه هو عند ربِّه[2]، وفي ذلك مِنَ المبالغة في تخطئَتِهم ومنَ التّهديد الشَّيء العظيم[3].

للدّلالة على أنّ هـذا الحسابَ مُـدَّخـرٌ لـه عند ربِّـه، سيُجازيه به يومَ يلقاه

بلاغةُ إضافةِ الظّرف إلى الرّبّ خاصّة:

أُضيفَ الظّرف إلى الرّبّ ﴿عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾ خاصّةً، وتكمن بلاغةُ هذه الإضافة في أنّ ربّه هو الحقيقُ بذلك، لأنّه هو خلقَه وربّاه ودَبَّر شؤونَه، وهو أعلم بسريرته وعلانيتِه[4]، وفي هذا استحضارٌ لمشهد العبد الآبقِ يُرَدّ إلى ربّه، فكيف سيكون جزاؤه؟.

الرّبُّ هو الحقيق بحساب عباده؛ فـهـو خـالـقـهـم ومولاهم ومُدبِّرُ شؤونِهم

بلاغةُ التّذييل في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾:

ذُيّلت الآيةُ بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، والمقصود بالتّذييل هنا ختمُ المحاورةِ بنتيجةٍ مترتِّبة عمّا سبق، فإذا كان حساب المشركين عند ربِّهم، فإنّ أشدّ العقاب ينتظرهم[5]، وإنّ الشّأنَ عدمُ فلاحِ الكافر، فالتّذييل أقربُ إلى الجواب عن حال الكافر عند حساب ربِّه له[6]، وأقربُ إلى التّعليل له، وبهذه الجملة يُرَدُّ عَجُزُ السّورةِ وآخِرُها إلى صدرها وأوّلها، وهو قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: 1]، وهذا من البلاغة الظّاهرة، فإذا كان حالُ الكفّارِ هو الاشتغال بالسُّخرية من المتقين حتّى نَسوا ذِكْر ربِّهم، فإنّ هذا كالمقابِل لما في أوّل السّورة من خشوع المؤمنين وإعراضِهم عن اللّغو،

إنّ الشَّـأنَ عدمُ فلاح أهل الكفر مع ما سيلقونه مـــن شـــديـــد العذاب

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 637.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 300.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 18/ 136.
(4) البقاعيّ، نَظْم الدّرر: 13/ 198.
(5) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5129.
(6) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 13/ 198.

وصرفِ جهدِهم في فعل الزّكاة، والإحسانِ إلى الخَلْق، والالتجاء إلى اللّه، والدُّعاء بالمغفرة والرّحمة[1]، إنّه رَدٌّ بديع لجملة الخاتمة بجملة البَدء، يختصر السّورةَ في فلاح المؤمنين وعدم فلاحِ الكافرين، وما بينهما بسطٌ وتفصيل[2].

بلاغة الحَمل على المُفرد ثمَّ على الجمع في الآية:

جاء ذِكْر الدّاعي لغير اللّه مُفردًا ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، ثمّ حُمِل الخطاب على المجموع في ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، وفي هذا التّنويع أثرُه البلاغيّ؛ إذِ الخطابُ بالمُفرد في جملة الشّرط وجوابِه أنسبُ؛ باعتبار أنّ الحساب فرديٌّ لكلّ واحد حسبَ اختيارِه وعملِه، مع مناسبه (من) للفرد والمجموع، في حين جاء ذِكْرُ الكفّار بالجمع؛ ليتناولَ كلَّ مَن ذُكِر من أصناف المُستهزئين بالمؤمنين والمعاندين المُصِرّين في الآيات السّابقة، كون هذه الآية تذييلًا للآية الأخيرة ولكلّ ما سَبق[3].

الحسابُ فرديٌّ، والتّذييل لكلّ مَن سبق من المُعاندين

بلاغةُ الإظهار بدلَ الإضمار:

أُظهِرَ لفظ ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ بدلَ أن يُضمَر؛ وذلك لبيان أنّ عدمَ الفلاح مُعلَّل بالكفر[4]، ولتعميم الحُكم على الدّاعي معَ اللّه إلهًا آخَر[5].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

البُرْهان والدّليل والحُجّة:

منَ المفاهيم القريبة إلى البرهان: الدّليل والحُجّة، وتشتركُ المفاهيمُ الثّلاثة في الدّلالة، فالحُجّة والبُرهان دليل، ويفترق في أنّ الدّليل ما يُرشِد إلى المطلوب، وقد يُفيد الظَّنَّ أو يفيدُ العِلْمَ،

الدّليل إرشادٌ، والحُجّة غلبةٌ، والبُرهان دليلٌ بيّنٌ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 300.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 16/ 10178.
(3) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 637.
(4) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 637.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 198.

بينما البرهانُ لا يفيد إلّا العِلْمَ[1]، وأمّا الحُجّة فهي الدّليلُ مع غلبةٍ، ويقتضي طرفًا مُغالِبًا فيُغْلَب، يُقال: حاجَّهُ إذا بلغ غلبتَه، والبرهان حُجَّةٌ فاصِلَة بيّنةٌ[2].

الحِساب والجزاء:

الحساب عَدٌّ وتقويمٌ، والجزاء مكافأةٌ بعدَ مُحاسبةٍ

يُطلَق الجزاءُ على الحساب، إلّا أنّ بينَهما اختلافًا؛ فالحسابُ عَدٌّ وإحصاءٌ لشيءٍ ما[3]، كحسابِ المُمتلكات، وحسابِ الأفراد والجماعات، كما يُطلق على المحاسبة، وتعني: المساءلة؛ إذ لا محاسبةَ دونَ مساءلةٍ، وهو ما يجمع بين الحسابِ والجزاء؛ فالجزاءُ: مقابلةٌ لجَهْد وعملٍ ما، بما يُكافِئُه ويُناسِبُه، وبحسبه[4]، فلا جزاءَ دونَ حسابٍ.

(1) الرّاغب، المُفردات: (بره).
(2) جبل، المُعجم الاشتقاقيّ المُؤصّل: (حجج).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حسب).
(4) الرّاغب، المُفردات: (جزى).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والثلاثون،
سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 36 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-79-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 36 : المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-78-5
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8956803 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»